

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[158] آل محمد بينهم وتعظيم شأنهم وتعيين من يقوم مقامه بعد وفاته وتحققت ان هذه الاحاديث مصدقه وموافقه لما روته فرقه الشيعة عن رجالهم لم يبق عندي شبهة في صدق هذه الفرقة وصحة مقالاتها وعرفت وتيقنت ان المسلمين الذين عدلوا عنهم الى تيم وعدى وآل حرب وبني امية كانوا أما قد ارتدوا عن الاسلام أو شكوا فيه أو باعوا الآخرة بالدنيا ورغبوا في الجاه وحطام الدنيا الفانية كما جرت عادة كثير من امم الانبياء. وقد ساء ظنى بما ينفرد بروايته وحكايته هؤلاء الاربعة المذاهب لأن من اقدم على مثل هذه المكابرة والبهت مع كونهم يشهدون بصدق رواه هذه الاخبار وما تدل عليه من جلاله بني هاشم وتعظيم آل محمد وتعيين من يقوم مقامه ثم يستحسنون لانفسهم مخالفتها بالتمويه والمحال فلا يستبعد منهم الكذب والبهت والتغفل فيما ينفردون بروايته من الاقوال والاحوال ثم لا ادري كيف اشتبه على الاحياء منهم ضلال امواتهم وكيف يقلدونهم فيما انفردوا من رواياتهم نعوذ بالله من العمى بعد الهدى الى هذه الغاية. وهذا من عجيب ما سمعناه ورايناه وهؤلاء في تيههم وضلالهم اعجب من أهل الذمه لان هؤلاء ابتلاهم الله بالتية بغير اختيارهم عقوبة لهم وهؤلاء المسلمون قد اضلوا انفسهم مع ظهور حجة ورسوله عليهم ومع كمال اختيارهم ثم وأهل الذمه كان تيههم اربعين سنة وهؤلاء قد زاد تيههم على مده خمسمائة سنة. وعند ذلك قال بعض علماء فرقه الشيعة هل ترى الان علينا ملامه لاحد من المسلمين في تمسكنا باعتقادنا وكتاب ربنا وعتره نبينا ؟ وهل كان يسعنا أو يسع غيرنا من سائر المسلمين غير ما اعتقدناه وحققناه ؟ فنحن مستمرين على اعتقاد وجوب حفظ نبينا محمد في خلفه وعترته من بني هاشم والوفاء لذلك الحق
